وانه فناء في الحق لهو عين البقاء .. (١)

بقلم الاستاذ عبود شبر

منذ ان خلق الله الحياة على وجه الارض والانسان يفكر في علاج لآلامه جميعها ـ اقتصادية كانت ام اجتماعية ـ ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لم يترك الله الارض خالية من رجال فكروا في علاجات لهذه الآلام التي تعانيها البشرية المعذبة. على ان العالم وان وجد به رجال طيبون كهؤلاء لم يخل ايضاً من رجال هبطوا بالانسان الى درك الحيوانية .. ! فاولئك يريدون نصفه وارشاده لطريق الخير اقتناعاً منهم بأنه اثمن مخلوقات الله .. وهؤلاء يقودونه للشر اقتناعاً منهم بأنه حيوان يحاول ستر غرائزه بالثياب الانيقة ؛ واشباع رغائبه من كل ما هو لذيذ في هذه الحياة ، وهو بالتالي لا يهمه الا التفكير بالمرأة وبالرغيف واللباس ويدفعه تفكيره هذا الى اصطناع الاخلاق تارة وارتكاب الجرائم تارة اخرى ، وهنا يبدو واضحاً بأن المجتمع الانساني ينقسم الى قسمين حتما تتصارع فيها مبادىء الخير ومبادىء الشر . وهنا يبدو ايضاً ـ لكل من يفكر في امر هذا المجتمع ـ بأنه مشكلة يصعب حلها . فما هو السر في ذلك . ؟

جاءت الاديان السماوية وكلها تفسر لهذا المجتمع وقد شرحت لنا حكمة هذه الحياة شرحاً وافياً وعلمتنا ان الحياة السعيدة هي الحياة نفسها ، وان سعادة الانسان قد تنبثق في نفسه وهو جائع محروم . لوانه جرى وراء المعاني الطيبة . وافهمتنا ان اللذة التي يتخللها قرع الكؤوس ومصاحبة الغانيات ما هي من الحياة السعيدة بشيء مطلقاً . انما الحياة السعيدة تكون كاملة عندما يكون عند الانسان شرف وكرامة يعتز بها

هنا كان للخير حزب وللشر حزب آخر تتناسب قوتها وضعفها في جميع الادوار مع كثرة المؤيدين لاحدهما وقلتهم للثاني واستمرت الحال على هذا المنوال .

الى ان يقول: حضرة الكاتب انهم يطلبون منه ان يعيش عيشة هانئة على ان يبايع خليفة فاجراً مبتذلا . انهم يطلبون منه ان يتنعم بنعم الحياة على ان تعبث الايدي الفاسدة بتراث المسلمين . فرفض ذلك بأباء وشمم ؛ لأن الثمن كان اغلى من تلك الحياة

(١) املنا الا يضيق صدر الاستاذ لهذا التصرف فلنا من لطفه . اكبر مسبوغ حيث لا متسع من المجال

نضال الحسين (١)

للاديب محمد هاشم الجوهري

«هتفت به» عزماته «فأجابا» والموت يخطر جيئة وذهابا »
يثنه عن عزمه للقى العدى جيش يضيق به الفضاء رحابا
بى نداء الحق سبط محمد حتى غدا دمه له جلبابا
وأتى بعزم الله خير مجاهد كانت له حد السيوف جوابا
ولحقه المغدور جاد بنفسه بطل (تدرع للصعاب صعابا)
مستبسلا كالليث إلا أنه اضرى واقطع في النوائب نابا »

نفي الفداء لسيد في كربلا لبس الدماء من الطعان ثيابا
في حومة شاب الوليد لهولها وغدا (زهير) هوى لما يتصابى

ومعرس من آل هاشم في الوغى كانت له حمر الدماء خضابا
(تلقاه مابين) الصفوف مصاولا (ليثاً يذود) عن الفرات (ذئابا)

سبهم اصاب من الفضيلة قلبها يوم الطفوف وصنوها الغلابا
دم أريق على الاديم فحجلت منه البطولة للخلود كتابا

سبهم النفاق اصاب قلباً طاهراً ادمى لهول مصابه الالبابا
سبهم النفاق اصاب قلباً طاهراً لم يتخذ غير العلى اسبابا

ظنت امية لاخلود لغيرها فرأت اما نيها (العذاب سرابا)
وبنت على اس المظالم دولة فبدا بقتلك مابنته خرابا
الطاعنين الدين حقداً طعنة تجلاء (بات بها الزمان مصابا)
شرف ليومك ياحسين فانه يوم يفاخر بالسمو شهابا
بذمة التأريخ خير عصابة افدت لتحرير النفوس رقابا

(١) القاها في الليلة الثالثة الشاعر بنفسه .

ولان رجلا مثله نذر نفسه لاعلاء كلمة الحق ونشر الفضيلة لا يمكن ان يحيد عن مبدئه فينزل الى الدرك الاسفل من الذلة والهوان . هنالك ضرب القدر ضربته القاسيه . فاندحر الحق امام الباطل ؛ وسقط ذلك الرجل الحر في اليوم العاشر من المحرم في ميدان الشرف والمروءة .